ISSN:2335-1462 مجلة القانون والمجتمع eISSN: 2600-609X
المجلد: 10 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 254- 273

المعايير الأخلاقية والمهنية للممارسة الإعلامية في الصحافة الجزائرية: الصحافة الخاصة أنموذجاً

Ethical and professional standards of media practice in the Algerian press :The private Press Model

جميلة قادم.
جامعة الجزائر 3، الجزائر.
dkadem72@gmail.com

لامية طالة *
جامعة الجزائر 3، الجزائر.
lamia.tll@gmail.com

Djamila Kadem.
University of Algiers 3. Algeria.
dkadem72@gmail.com.

Lamia Talla.
University of Algiers 3. Algeria.
lamia.tll@gmail.com

تاريخ الاستلام: 05 /2021/10 **تاريخ القبول:** 2022/05/07

ملخص باللغة العربية:

تعد قضية المعايير المهنيّة في أداء وسائل الإعلام أحد أبرز الأسس المحرّكة لنجاحها. والمتتبع اليوم لواقع الممارسة الإعلامية يلاحظ أزمة ثقة وانعدام المصداقية فيما تقدمه وسائل الإعلام فهي تعاني من تجاوزات عديدة، فأصبحت رهينة للممارسات البعيدة عن قواعد وأبجديات العمل الإعلامي.

كلمات مفتاحية: المعايير الأخلاقية والمهنية، الممارسة الإعلامية، الصحافة الجزائرية، الصحافة الخاصة.

ABSTRACT:

The issue of professional standards in media performance is one of the most prominent drivers of success and impact, and its absence often leads to problems, poor performance and thus poor impact. Today's tracker of the reality of media practice in most States notes a crisis of confidence and lack of credibility in the delivery of media to the public. Today, media organizations suffer from numerous deviations and abuses in the messages and products they provide to the public .

Keywords: *Ethical And Professional Standards, Media Practice, Algerian Press, Private Journalism.*

* المـؤلف المرسل.

مقدمـــة:

تعد الممارسة الإعلامية مهمة نبيلة يجب أن تمارس في إطار الأسس التشريعية والأخلاقية وحتى المهنية، فالإعلامي مسئول أمام المجتمع والرأي العام مسؤولية أخلاقية، فعندما يحجب أو ينشر أخبار كاذبة أو مضللة، فجريمة التزييف أو التضليل أخطر بكثير من أي جريمة أخرى، لأنه يكذب على الملايين من البشر، وهنا تكمن أهمية الالتزام الصحفي والتحلي بالأخلاق الإعلامية لأن إخبار الناس بمعلومات خاطئة من شأنها نشر الشائعات، وزعزعة أمن المجتمع، فالصحفي يجب أن يتحرى الدقة والمصداقية في نقل أخباره أو التعليق عليها، وغيابهما يعرضه للمساءلة والتهديد لحريته في الرأي والتعبير.

لهذا تعد قضية المعايير المهنيّة في أداء وسائل الإعلام أحد أبرز الأسس المحرّكة لتحقيق النجاح وتحقيق التأثير المطلوب، وغيابها يؤدي غالباً إلى المشكلات وضعف الأداء وبالتالي ضعف التأثير، والمتتبع اليوم لواقع الممارسة الإعلامية في معظم الدول يلاحظ أزمة ثقة وانعدام المصداقية فيما تقدمه وسائل الإعلام إلى الجمهور، فالمؤسسات الإعلامية تعاني اليوم من انحرافات وتجاوزات عديدة فيما تقدمه للجمهور من رسائل ومنتجات إعلامية، وأصبحت الوسائل الإعلامية في الوقت الحالي رهينة للممارسات البعيدة عن قواعد وأبجديات العمل الإعلامي.

إن هذا الوضع يفرض على المؤسسات الإعلامية وضع قواعد أخلاقية وإقرار مدونات سلوك تشمل المبادئ الأساسية والضوابط المهنية التي تحكم وتؤطر العمل الصحفي التي ترتبط أساسا بصحة المعلومات ومصداقيتها.

- **إشكالية الدراسة:**

إن الممارسة الإعلامية تعاني اليوم في الجزائر، من انزلاقات وانحرافات وتجاوزات عديدة تعرّض الصحفي لضغوطات جمة أثناء أدائه المهني من قبل جهات عديدة ومختلفة، شغلها الشاغل هو ابتزاز أو استغلال المؤسسة الإعلامية لمصالح ضيّقة على حساب إعلام موضوعي مسؤول وهادف، والنتيجة في نهاية المطاف لهذا الوضع غير السوي، هي التشويه والتضليل والإثارة والانحياز وحرمان المجتمع من الحقيقة والمعلومة السليمة وهذا ما أفقد الإعلام مصداقيته واستقلاليته ونزاهته.

ومع انتشار مثل هذه الممارسات غير المسؤولة من طرف بعض المؤسسات الإعلامية التي أصبحت وسائل لنقل الأكاذيب والافتراءات واقتحام الخصوصيات، ومنابر لخدمة مصالح ضيقة لمن يقف وراء الوسيلة سواء من حيث الملكية والتمويل، وطغيان الأفكار الربحية وتصفية الحسابات، أمام هذه الإشكاليات ذات الطابع المهني والأخلاقي التي تفقد الإعلام المكتوب مصداقيته ونزاهته مما طرح مشاكل جمة تتصل بأخلاقيات المهنة الإعلامية والاحترافية المهنية للمؤسسات الصحفية في الجزائر.

كل هذا جعل الحديث عن الضوابط الأخلاقية وإرساء معايير مهنية أخلاقية، وترشيد وتوجبه هذه السلوكيات ضرورة ملحة في ظل ما يحدث من تجاوزات أثرت بشكل أو بآخر على الممارسة الإعلامية. وهذا ما دفع بالمؤسسات الإعلامية تسعى جاهدة إلى الاهتمام بالضوابط المهنية والأخلاقية من باب مسؤولياتها الاجتماعية تجاه جمهورها من جهة، ولأجل المحافظة على سمعتها من جهة أخرى الشيء الذي يؤهلها إلى احتلال مكانة ومصداقية لدى جمهورها وبالتي لا تفقد قدرتها على التأثير فيه، فبناء منظومة معايير أخلاقية يتقيد بها الإعلام يساهم في خلق علاقة جيدة بين وسائل الإعلام من جهة والجمهور والمجتمع من جهة أخرى، كما يساهم في أداء الإعلام لأدواره بشكل جيد وفعال خاضع لمعايير وقواعد مهنية.

وفي سياق هذا الطرح سنحاول من خلال هذا العمل، البحث في الضوابط المهنية والأخلاقية للصحافة الخاصة في الجزائر فموضوع الدراسة يتمحور أساساً حول أهمية تطبيق المعايير والضوابط التشريعية والأخلاقية في المؤسسات الصحفية وسنركز في هذا العمل على تحليل الأطر والضوابط المهنية والأخلاقية المنظمة للعمل الاعلامي وأولوية تطبيق هذه المعايير لتكون في مستوى الحرية والمصداقية وكذا الاحترافية، لهذا ارتأينا أن نسلط الضوء في هذه الدراسة الميدانية على دور ومكانة وأهمية تطبيق المعايير المهنية والأخلاقية في الممارسة الإعلامية وتجلت إشكالية الدراسة في مدى التزام للصحافيين العاملين في الصحافة الخاصة الجزائرية بالمعايير المهنية والأخلاقية في أدائهم المهني. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الضوابط والمعايير التي تحكم وتؤطر العمل الصحفي للصحافيين العاملين في الصحافة الخاصة في الجزائر. كما سنحاول الوقوف على الأسباب التي

تعيق الصحافة الخاصة لتطبيق المعايير المهنية والأخلاقية للوصول إلى بيئة مهنية وأخلاقية محفزة لتطوير الأداء الصحفي. ومن هنا تبلورت إشكالية الدراسة فيما يلي:

- ما هو واقع تطبيق المعايير المهنية والأخلاقية في الأداء الصحفي في الصحافة الخاصة في الجزائر؟ وما مدى إلتزام الصحافيين العاملين في الصحافة الخاصة الجزائرية بالمعايير المهنية والأخلاقية في أدائهم المهني ؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة الميدانية، إلى معرفة الضوابط التي تحكم أداء القائمين بالإتصال في الصحف اليومية الجزائرية مع ابراز أشكال ومظاهر الخروج عن الضوابط التشريعية والأخلاقية في الصحافة الجزائرية كما تهدف إلى التأكيد على ضرورة إلتزام المؤسسات الإعلامية بالضوابط المهنية والأخلاقية.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في الموضوع بحد ذاته، والمتعلق بضرورة التزام الصحافيين بالضوابط التشريعية وبالأخلاق الإعلامية، حيث نحاول ابراز أهمية تطبيق المعايير المهنية والأخلاقية في وسائل الإعلام هذا من جهة، ومن جهة اخرى توضيح خطورة عدم تطبيقها وماينجم عنها من تأثيرات على المؤسسات الإعلامية والجمهور، لهذا تعد قضية المعايير المهنيّة في أداء وسائل الإعلام أحد أبرز الأسس المحرّكة لتحقيق النجاح وتحقيق التأثير المطلوب، وغيابها يؤدي غالباً إلى المشكلات وضعف الأداء وبالتالي ضعف التأثير، وهنا تكمن أهمية الإلتزام الصحفي بالضوابط التشريعية والتحلي بالأخلاق الإعلامية.

- **منهج الدراسة:**

في محاولة بحث الظاهرة بشكل موضوعي وعلمي وللإجابة عن الإشكالية، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحديد أبعادها وكذا إيجاد العلاقة الموجودة بين المتغيرات.

تُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير ظاهرة معينة أو موقف معين وتحليلها ووصفها وتصوير خصائصها، بهدف الحصول على معلومات

كافية ودقيقة عنها ولا تقف عند حد جمع البيانات، لتفسير وذلك من خلال فهم العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة وتحليلها.

فاعتمدت الدراسة، على المنهج المسحي واستخدمت الاستبيان كأداة أساسية في البحث، وتم توزيعها على مجتمع الدراسة المتمثل في الصحافيين العاملين في الصحافة اليومية الخاصة، الذين بلغ عددهم 100 مفردة وتم اختيار الصحف اليومية الناطقة باللغة العربية: والمتمثلة في جريدة الخبر، النهار الجديد، الشروق اليومي، يومية الأحداث، وقت الجزائر، البلاد، يومية الموعد، الحرية، الصوت الآخر، الحياة، الفجر، المحور، والصحف اليومية الناطقة باللغة الفرنسية.

وسوف يتم معالجة هذا الموضوع من خلال العديد من المحاور:

المحور الأول: مدخل عام لأخلاقيات المهنة والضوابط الأخلاقية والتشريعية.

المحور الثاني: الضوابط الأخلاقية والتشريعية في القانون العضوي رقم 12- 05.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية وإجراءاتها.

المبحث الأول: مدخل عام لأخلاقيات المهنة.

تكتسب أخلاقيات مهنة الإعلام أهمية خاصة – بالمقارنة مع أي مهنة أخرى- لأهمية رسالتها في مخاطبة الإنسان، ودورها المهم في تشكيل قيمه واتجاهاته ومعارفه، وهي أيضا رسالة تحقق التواصل والترابط بين الشعوب والحضارات، وتغطي كافة الحياة الإنسانية المنطق، فان أخلاقيات الإعلام تتخطى حدود أخلاقيات العمل والمهنة، لتمتد وتشمل الأخلاقيات الإنسانية بصفة عامة.

والأخلاقيات عموماً هي قواعد السلوك المهني التي توجهنا إلى الطريقة الأفضل أو الأصح للتصرف في موقف معين وتستمد الأخلاقيات من مصادر متعددة مثل الأديان السماوية وأقوال الفلاسفة أو العادات والتقاليد لذا وجب أن نفرق بين الأخلاقيات بصفة عامة وأخلاقيات الإعلام فالأخلاقيات بصفة عامة هي ما يجب أن يفعله الإنسان وما يجب أن لا يفعله ومجموعة القيم التي يبنه عليها الحكم بالصحة أو الخطأ والسلوك المتسق مع الصحة والخير[1].

1 حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص 270.

والأخلاقيات المهنية بشكل عام حسب عبد الرحمان الشميمري: "هي مجموعة القيم والمعايير، التي يعتمدها أفراد مهنة ما، للتمييز بين ما هو جيد وما هو سيء، وبين ما هو صواب وما هو خاطئ، وبين ما هو مقبول أو غير مقبول، فهي تمثل مفهوم الصواب والخطأ في السلوك المهني، ولتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق، يبين هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة، وهذا بهدف المساعدة على تحسين مستوى الأداء المهني، وتعزيز الإحساس الداخلي بالانتماء للمهنة، والحرص على كرامتها وصورتها لدى المجتمع"[1].

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات الإعلام.

تنوعت تعريفات أخلاقيات الإعلام وفقا للبيئة التي يعيش بها أصحاب الرأي والمفكرين، وتأثرت معظم التعريفات العربية بالرؤية الغربية، لذلك نستعرض عددا من التعريفات الغربية والعربية، حيث يعرف أندرسون أخلاقيات الإعلام بأنها المعايير التي توجه عمل المشاركين في النشاط الاتصالي، والتي يستخدمها الناقد في الحكم على أخلاقيات العمل.كما تعددت التعريفات العربية الأخلاقيات الإعلام مع اختلافات ظاهرية أو لغوية، واتفقت مع المفهوم الغربي، ويظهر من تكرار كلماتها الإلحاح بضرورة الالتزام بها دون البوح بذلك.

حيث يعرف، محمد منير حجاب أخلاقيات الإعلام بأنها مجموعة من المعايير والقيم المرتبطة بمهنة الصحافة التي يلتزم بها الصحفيون في عملية استقاء الأنباء ونشرها والتعليق عليها، وفي طرحهم لآرائهم، وفي قياسهم بوظائف الصحافة المختلفة، ولقد كان وضع دليل يتضمن هذه المعا والأخلاقيات أو ميثاق الشرف ضرورة يفرضها تطور الصحافة الحديثة واختلال تنفق الأنباء في العالم المعاصر، وزيادة الأفكار وغيرها من القضايا[2].

كما ويعرفها بسام المشاقبة بأنها الأخلاقيات المتعلقة بمهنة الإعلام والصحافة بشتى أنواعها وأنماطها وهي تشمل واجبات الصحفيين وحقوقهم وطبيعة

1 فهد عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص 110

2 محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 32-34.

أعمالهم، بعبارة أخرى أنها عبارة عن: " القواعد والأسس التي تقوم وتدافع عن مهنة الإعلام والصحافة وتدفع بها إلى الأمام، وهي تتناول المبادئ التي يجب على القائمين بالعمل الإعلامي الالتزام بها وهي عبارة عن مواثيق ومدونات الشرف تدافع عن المجتمع من جهة والمؤسسات الإعلامية والعاملين بها"[1].

أما سليمان صالح فيعرفها بأنها:" منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الإعلاميين خلال قيامهم بتغطية الأحداث وتوجيههم لاتخاذ القرارات التي تتناسب مع الوظيفة العامة للمؤسسات الإعلامية ودورها في المجتمع، وضمان الوفاء بحقوق الجمهور في المعرفة وإدارة المناقشة الحرة، مع التقليل إلى أقصى حد من الأضرار التي يمكن أن تلحق بالجمهور أو الأفراد أو المصادر، وضمان حماية كرامة المهنة ونزاهة الصحفيين"[2].

ومن كل ما سبق يمكننا تعريف أخلاقيات الإعلام بأنها عبارة عن مجموعة من المعايير والمبادئ التي يرتضيها الإعلاميون وتتناغم مع قيم المجتمع وتأتي منسجمة معها، وتعد بمثابة توجيهات للتعامل مع الأحداث والمعطيات ولكن بشكل يراعي حق المواطنين في تدفق المعلومات، وتضمن نزاهة وكرامة مهنة الصحافة وتكون عبارة عن مواثيق شرف أو مدونات سلوكية عامة للصحفيين أو خاصة بالمؤسسات الإعلامية أو إحدى مجالات الإعلام ".

المطلب الثاني: مصادر تشريع أخلاقيات المهنة وسياقات فهم الممارسة الإعلامية بها.

توجد ثلاث مصادر رئيسية الأخلاقيات المهنية تتمثل في:

أولاً- التنظيمات المهنية: إن الإجراء الغالب الذي تقوم به التنظيمات المهنية هو إصدار قواعد للسلوك المهني، لكن ما يتميز به هذه القواعد الصادرة عن هذه التنظيمات انه ليس لها القوة الإلزامية.

1 عبد الرحمان المشاقبة، أخلاقيات العمل الإعلامي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 80.

2 سليمان صالح، الأخلاقيات ودورها في تحقيق التوازن بين وسائل الإعلام والجمهور، المجلة المصرية البحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 7، مصر، 2000، ص 79.

ثانياً- السلطة العمومية: تقوم السلطات العمومية بفرض قوانين برلمانية ولوائح حكومية على الصحافة وتعتبر هذه القواعد ذات الصبغة القانونية الملزمة.

ثالثاً- التشريعات الدولية: وهي تشريعات عالمية قد تكون ملزمة أو قد تكون غير ذلك بحسب تصويت الدول عليها بالموافقة أو الرفض أو التحفظ[1].

ويرى يحيى اليحياوي انه حتى نفهم أخلاقيات المهنة الصحفية والممارسة الإعلامية فيها بشكل جيد فإنه يجب أن توضع هذه الممارسات في سياق تقاطع أربعة حقول أساسية، لكل دولة أن تحدد منسوب كل حقل، وفق ظروفها وسياقها:

- **حقل القانون:**

والمقصود به القانون باعتباره نصوصا تشريعية ولوائح تنظيمية، مدونة وسارية المفعول نصا صريحا لا يقبل التأويل.

- **حقل الأخلاق:**

ويراد به مجموعة القيم والأعراف التي تتوافق الجماعة بشأنها، ويتقاطع بصلبها الاجتماعي بالثقافي بالرمزي، وهي غير مؤونة في الغالب، اللهم إلا ما تستوجبه شروط العيش المشترك.

- **حقل الأخلاقيات:**

هي مجموع القيم التي تستنبط مرجعتيها من حقل القانون ومن حقل الأخلاق، لكنها لا تخضع للتدوين بحكم طابعها التوجيهي، هي ترسم الحد الأدنى من الشروط، وتترك الباقي للفاعلين المباشرين، لهم أن ينظموا نشاطهم بطريقتهم.

- **حقل أخلاقيات المهنة:**

والمقصود بها مجموع المعايير التي غالباً ما يسنها الفاعلون فيما بينهم دونما تدخل كبير من لدن القانون، هي مزيج من القانون ومن الأخلاق ومن الأخلاقيات، وهي أيضا طريقة يعتمدها الفاعلون لتحديد قواعد اللعبة فيما بينهم، ويعد ميثاق الشرف جزء منها[2].

---

1 عبد الحميد الشوارب، الجرائم التعبيرية: جرائم الصحافة والنشر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2004، ص 213.

2 يحيى اليحياوي، الأخلاق في مجتمع الإعلام، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة: 9 سبتمبر 2014، ص07.

المبحث الثاني: الضوابط المهنية والأخلاقية في القانون العضوي رقم 12- 05.

سنحاول أن نسلط الضوء في هذا الجزء من الدراسة أولا على التداخل الموجود بين الضوابط المهنية والأخلاقية، ونعرج ثانيا إلى مدى اهتمام المشرع الجزائري بالمعايير المهنية والتشريعية والأخلاقية التي تحكم العمل الإعلامي، ولهذا ارتأينا أن نحلل هذا القانون من خلال البنود التي تطرقت لهذه المعايير في القانون، لكن قبل ذلك سنحاول إلقاء الضوء على القانون العضوي رقم 12- 05 ومحتوياته، والمحاور التي اهتم بها المشرع الجزائري.

المطلب الأول: التداخل بين الأخلاقي والمهني في الصحافة.

يلاحظ الخلط الكبير بين القواعد والمعايير الأخلاقية وبين المعايير المهنية في الدراسات والأدبيات التي تتناول الأخلاق الإعلامية والمعايير المهنية وربما أن بعضا من هذا الخلط عائد في التداخل بين المفهومين في الواقع أو في الممارسة الإعلامية[1]. لذلك نسجل أن هناك صعوبة في الفصل بين ما هو أخلاقي وما هو قانوني بمجال الصحافة، نظرا لأن هناك أموراً لم يتّم حسمها بعد من حيثٌ المبادئ الأخلاقية والقوانينٌ التشريعية. ولاشك أن هناك قواعد قانونية وجب التعامل معها، مقابل وجود ضوابط أخلاقية وجب احترامها من طرف الصحافيين.وفي النتيجة فإن العلاقة بين الأخلاق وقواعدها ومعاييرها من جانب، والقواعد والمعايير المهنية من جانب آخر، هي علاقة متداخلة يصعب التميز في الكثير من قواعدها.

1. المعايير الأخلاقية:

تعرف أخلاقيـاًت الصحافة بأنها مجموعة المعايير والقيم المرتبطة بمهنة الصحافة، والتي يلّتزم بها الصحافيون في عملية استقاء الأنباء ونشرها، والتعليقٌ عليها، وفي طرحهم لآرائهم، وهذه المعايير تقوي إحساس الصحف بمسؤوليته الاجتماعية. وترتبط مصداقية الصحافة بمدى التزامها بالحقيقّة، وبمدى التزامها

1 قيس سعود البدر، مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الإنترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي: دراسة مقارنة، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام،جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012، ص 65.

لتحقيقٌ الدقة والنزاهة والموضوعية والتمييز الواضح بين الأخبار والدعاية، واحترام القيمٌ الأخلاقية والمهنية مسؤولية ملقاة على عاتق الصحافيين ووسائل الاتصال[1].

2. المعايير المهنية:

تعد المعايير المهنية إحدى مجالات القيمٌ، وهي مجموعة الموجِهات التي تحدد خيأرات الفرد المهنية وتحدد سلوكياته داخل عمله[2]. يمكن تعريف المعايير المهنية إجرائيا بأنها: "الضوابط التشريعية والسلوكية والإيديولوجية الناظمة والتي تحكم عمل القائم بالاتصال في وسائل الاتصال المتنوعة،وتؤثر على المضمون والمحتوى الإخباري بها".

ويمكننا أن نلخص المعايير المهنية والأخلاقية التي يعدها الكثير من الإعلاميين والباحثين الأهم في العمل الإعلامي، في النقاط التالية:

1. **مصداقية المصادر الإخبارية والمعلوماتية:** ويقصد بها مدى اعتماد الصحافة على مصادر موثوقة ودقيقة.
2. **شمولية التغطيات الإخبارية:** يقصد بالشمولية تغطية الصحافة لجميع مناحي الحدث وعدم تجاهل الأحداث المهمة.
3. **موضوعية التغطيات الإخبارية:** يقصد بالموضوعية الالتزام بحدود الموضوع وعدم الشخصنة في تناول الأحداث.
4. **توازن التغطيات الإخبارية:** يقصد بالتوازن إعطاء الخصوم أو المتقاضين أو الأطراف كالحكومة والمعارضة الفرص نفسها في التغطيات الإعلامية.
5. **التنوع والتعددية في الرأي والرأي الآخر:** يقصد بالتنوع والتعددية أن الوسائل الإعلامية تحرص على تقديم الأفكار ووجهات النظر والشخصيات المتنوعة ولا تقصي أياً منها.

---

1 مجدوب بخيت محمد توم، حاتم علي مصطفى العسولي، المعايير المهنية والأخلاقية للأداء الصحفي: دراسة تطبيقية على صحيفة القدس، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثالث، 2017، ص 04.

2 مجدوب بخيت محمد توم، نفس المرجع، ص 05.

6. **الدقة:** يقصد بالدقة دقة التغطية من حيث المعلومات التي تساق فيها من أسماء وأحداث وأزمنة وأمكنة وغير ذلك من المعلومات.
7. **التفاعليـــة:** يقصـد بالتفاعليـة أن الفـرص متاحـة أمـام القـراء للـرد و التعليـق و المداخلات على التغطيات الإخبارية.
8. **النزاهة:** يقصد بالنزاهة الصدق في التغطيات والأخبار والتحليل حتى لو كان ان ذلك مغايرا لآمال وتوقعات الوسيلة الإعلامية[1].

المطلب الثاني: قراءة في القانون العضوي، وأهم الضوابط المهنية والأخلاقية المتضمنة فيه.

تضمن القانون العضوي رقم 12- 05 الصادر في 12 جانفي 2012 المتعلق بالإعلام، 133 مادة موزعة على12 بابا،حيث نصت المادة الأولى من هذا القانون الجديد لأول مرة على الحق في الإعلام وحرية الصحافة، مقارنة بقانون 1990 الذي ركز فقط على الحق في الإعلام. وأكد القانون لأول مرة على ضرورة فتح قطاع السمعي البصري للخواص والذي ظل محتكرا ومغلقا لسنوات عديدة، كما تم استحداث سلطات الضبط الخاصة بالصحافة المكتوبة، والسمعي البصري حسب المواد 40 و64[2]. تعرض أيضاً القانون إلى تنظيم خاص بوسائل الإعلام الإلكترونية وهو ما يعد حدث في حد ذاته، على الرغم من أنه جاء في ستة مواد فقط، في المقابل حدد القانون، مفهوم الصحافة الإلكترونية ونشاطها، وأيضا مفهوم خدمة السمعي البصري عبر الإنترنيت ونشاطها، وقام المشرع بإلغاء عقوبة الحبس وتعويضها بالغرامات المالية فقط.

ومن خلال التفحص والقراءة المتمعنة والمتأنية للقانون العضوي، ارتأينا تحليله ومعالجته بالتركيز على محور الدراسة وهي الضوابط المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي وهي نقاط أساسية تحكم وتضبط وتنظم العمل الإعلامي في جميع

1 قيس سعود البدر، مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الإنترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 22-23.

2 القانون العضوي رقم: 05/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012، الخاص بالإعلام، الجريدة الرسمية العدد 02، المؤرخة يوم 15 جانفي 2012، ص 06.

مستوياته. تعد المادة 02 من هذا القانون، مادة مهمة وأساسية بالنسبة للمعايير المهنية التي تضبط العمل الصحفي، حيث وضعت الخطوط العريضة للممارسة الإعلامية والإطار العام لها، والحدود التي لا ينبغي للصحفي تجاوزها أثناء تأدية مهامه، فأكدت على أن نشاط الإعلام يمارس بحرية في ظل احترام:

- الدستور وقوانين الجمهورية.
- الدين الإسلامي وباقي الأديان.
- الهوية الوطنية والقيم الثقافية للمجتمع.
- السيادة الوطنية والوحدة الوطنية.
- متطلبات أمن الدولة والدفاع الوطني.
- متطلبات النظام العام.
- المصالح الاقتصادية للبلاد.
- مهام والتزامات الخدمة العمومية.
- حق المواطن في إعلام كامل وموضوعي.
- سرية التحقيق القضائي.
- الطابع التعددي للآراء والأفكار.
- كرامة الإنسان والحريات الفردية والجماعية.

كما أولى المشرع الجزائري اهتماما بالمعايير الأخلاقية حيث خصص له باب بأكمله وهو الباب السادس المتعلق بمهنة الصحفي وأخلاقيات المهنة، يعترف القانون في المادة 83 بالحق في الوصول للمعلومات وحق المواطن في اعلام كامل وموضوعي، وينص على أنه يجب على كل الهيئات والإدارات والمؤسسات أن تزود الصحفي بالأخبار والمعلومات التي يطلبها بما يكفل حق المواطن في الإعلام، وفي إطار هذا القانون والتشريع المعمول به.

أما المادة 92 التي تندرج في الفصل الثاني والمعنون: "آداب وأخلاقيات المهنة" من الباب السادس، تؤكد صراحة على أنه: "يجب على الصحفي على أن يسهر على الاحترام الكامل للآداب وأخلاقيات المهنة من خلال ممارسته للنشاط الصحفي"، زيادة على الأحكام الواردة في المادة 02 من هذا القانون يجب على الصحفي على الخصوص:

- احترام شعارات الدولة و رموزها.
- التحلي بالاهتمام الدائم لإعداد خبر كامل موضوعي.
- نقل الوقائع والأحداث بنزاهة وموضوعية.
- الامتناع عن تعريض الأشخاص للخطر.
- الامتناع عن المساس بالتاريخ الوطني.
- الامتناع عن تمجيد الاستعمار.
- الامتناع عن الإشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح والعنف.
- الامتناع عن السرقة الأدبية والوشاية والقذف.
- الامتناع عن استعمال الحظوة المهنية لأغراض شخصية أو مادية.
- الامتناع عن نشر أو بث صور أو أقوال تمس بالخلق العام أو تستنفر مشاعر المواطنين.

ومن خلال العرض السابق ، يمكننا أن نسجل الاهتمام الخاص الذي أولاه المشرع الجزائري بأخلاقيات المهنة من خلال تخصيص فصل كامل من القانون حيث تم تحديد قواعد وآداب أخلاقيات المهنة، في المادتين 92 و93 التي تستوجب احترام الصحفي للمبادئ الأساسية لمهنة الصحافة وتلزمه أيضا احترام الحقوق الدستورية وحريات الأفراد، وتصحيح الأخبار الخاطئة والتحلي بالنزاهة والموضوعية والصدق والامتناع عن التحريض، وعن الانتحال والافتراء والقذف والوشاية، واستغلال المهنة لأغراض شخصية أو مادية، وعدم انتهاك الحياة الخاصة للأشخاص وشرفهم واعتبارهم، ويمنع أيضا انتهاك الحياة الخاصة للشخصيات العمومية بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وتناول أيضا المشرع في هذا القانون في بابه السابع بإسهاب، حق الرد وحق التصحيح، وفي باب الثامن تطرق إلى مسؤولية النشر.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية وإجراءاتها.

يتناول هذا الجزء من الدراسة الجانب التطبيقي، حاولنا من خلاله ابراز مدى التزام الصحافيين الجزائريين بالضوابط المهنية والأخلاقية أثناء مزاولتهم للعمل الإعلامي، لهذا ارتأينا في هذه الدراسة الميدانية التركيز على مدى اهتمام الصحافيين

بالجانب التشريعي والمهني والأخلاقي أثناء أدائهم المهني، ونتناول أيضاً أهم مظاهر الخروج عن الضوابط الأخلاقية والمهنية في الصحافة الجزائرية، حيث اعتمدت الدراسة، على المنهج المسحي واستخدمت الاستبيان كأداة أساسية في البحث، وتم توزيعها على مجتمع الدراسة المتمثل في الصحافيين العاملين في الصحافة اليومية الخاصة، الذين بلغ عددهم 100 مفردة.

وتم اختيار الصحف اليومية الناطقة باللغة العربية: والمتمثلة في جريدة الخبر، النهار الجديد، الشروق اليومي، يومية الأحداث، وقت الجزائر، البلاد، يومية الموعد، الحرية، الصوت الأخر، الحياة، الفجر، المحور.

أما الصحف اليومية الناطقة باللغة الفرنسية: والمتمثلة في: **LE SOIR**

LIBERTE – LA NOUVELLE REPUBLIQUE – EL WATAN –D'ALGERIE

LA TRIBUNE - LE JEUNE INDPENDANT– L'EXPRESSION–

المطلب الأول: اهتمام الصحافيين بأخلاقيات المهنة.

حاولنا في بداية الأمر معرفة اهتمام الصحف لأخلاقيات المهنة، بمدى امتلاكها لمدونات أخلاقيات المهنة وقد أوضحت النتائج الكمية للدراسة كما هو موضح في الشكل رقم (01).[1]

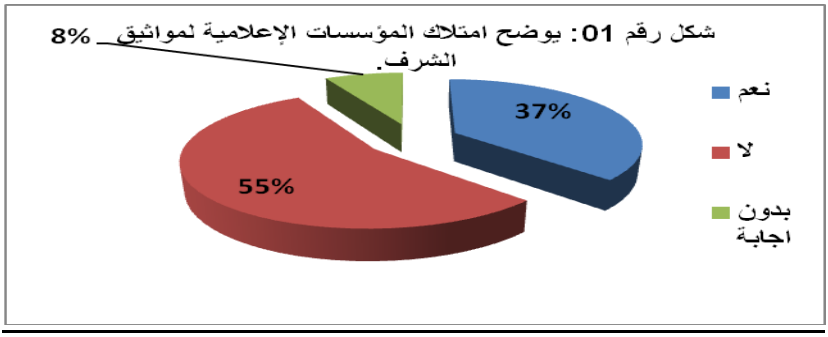

1 جميلة قادم، الأداء الإعلامي في الجزائر بين الحرية والمسؤولية في ظل التحولات السياسية والاقتصادية من 1990إلى 2015، الصحافة الخاصة نموذجا، دراسة وصفية تحليلية للأطر النظرية والتطبيقية للأداء الإعلامي، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر–03– كلية علوم الإعلام والاتصال 2017/2016، ص 292.

وبعد القراءة المتأنية لنسب الإحصائية الموجودة في الشكل، فإن الإتجاه العام بنسبة 55% يؤكد بأنهم لا يمتلكون ميثاق أخلاقيات المهنة، ويعتمدون أساساً على القوانين والتشريعات التي تسنها السلطة، في حين أفادت نسبة 37% بأنهم يمتلكون ميثاقا لأخلاقيات المهنة، ويعملون به وهو في نظرهم ضروري للتكفل بكل المشاكل ذات الصلة بممارسة المهنة، أما نسبة المتبقية والمقدرة بـ 08% امتنعت عن الإجابة.

اعترف الصحافيون بوجود انتهاكات عدة لأخلاقيات المهنة تحدث يومياً وهم يرصدونها من خلال احتكاكهم بزملائهم داخل قاعات التحرير أو في التغطيات الميدانية وهذا ما يؤكده الشكل رقم: 02 الذي يمثل رأي المبحوثين حول وجود فئة من الصحافيين تمس بنزاهة وأخلاقيات المهنة[1].

شكل رقم :(02) يمثل رأي المبحوثين حول المساس بأخلاقيات المهنة.

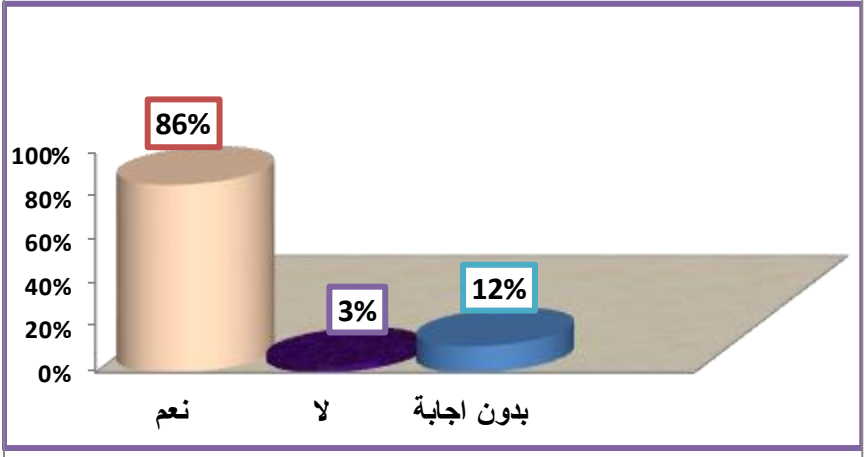

أكدت النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية وبنسبة عالية جدا تقدر بـ 86%على وجود صحافيين لا يحترمون أخلاقيات المهنة ويمسون بنزاهة الصحافة، ودليل على ذلك وجود انحرافات وتجاوزات عديدة يشهدها القطاع الإعلامي بصفة عامة، والصحافة المكتوبة بصفة خاصة، مقابل نسبة 03% نفت

1 جميلة قادم، مرجع سبق ذكره، ص 148.

ذلك، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 12% امتنعت عن الإجابة. ومنه نستخلص أن الواقع المهني للصحفيين يفرض نوعاً من المساومة على أخلاق المهنة.

وهذا مؤشر خطير عن وضع سلبي وغير طبيعي تعيشه الصحافة الجزائرية ويعانيه الصحفيون، والذي يمكن اعتبار إجاباتهم تبريراً مسبقاً بما يقومون به هم وزملاؤهم من أخطاء وتجاوزات مهنية.

المطلب الثاني: مظاهر الخروج عن المعايير الأخلاقية والمهنية في الصحافة الجزائرية.

يشهد الحقل الإعلامي – الصحافة المكتوبة الخاصة العديد من الممارسات اللاأخلاقية تمثل خروجاً وانتهاكا صارخاً للضوابط التشريعية والمهنية والأخلاقية، ولمعرفة هذا الوضع، حاولنا أن نكشف عن أهم مظاهر الخروج عن الضوابط الأخلاقية والمهنية والتشريعية والأكثر شيوعاً في الصحافة الجزائرية من خلال الجدول الموالي[1].

جدول رقم (01): يوضح مظاهر الخروج عن المعايير والضوابط التشريعية والأخلاقية في الصحافة الجزائرية.

العينة / الإجابة	التكرار	(%)
عدم مراعاة الدقة و الموضوعية.	65	24.80
الخروج عن الآداب العامة للمجتمع وقيمه.	29	11.10
القذف والتشهير والإهانة.	56	21.40
خرق الحياة الشخصية للأفراد.	43	16.40
عدم الالتزام بحق الرد والتصحيح.	37	14.10
تجهيل الخبر.	32	12.20
إجابة أخرى	00	00
المجموع	262	%100

1 جميلة قادم، مرجع سبق ذكره، ص 421.

مـن خـلال القـراءة المتأنيـة للبيانـات الإحصـائية فـي الجـدول نسـجل أن الصـحافيون الجزائريـون رتبـوا أهـم مظـاهر الخـروج علـى المعـايير والضـوابط حسـب أولوياتها على النحو التالي:

1. تصدر مظهر عدم مراعاة الدقة والموضوعية، المرتبة الأولى لأولويات الخروج علـى المعـايير والضـوابط الأخلاقيـة والمهنيـة، مـن وجهـة نظـر الصـحفيين فـي الصحف الخاصة اليومية، وذلك بنسبة 24,8%.
2. وجاء مظهر القذف والتشهير والإهانة، في المرتبة الثانية من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، ويعد هذا المظهر أكثر شيوعاً في الصحافة الجزائرية

وجاءت المظاهر الأخرى في ترتيبات متتالية من حيث أهميتها لعينة مجتمع البحث، وبنسب متقاربة، وهي عدم الالتزام بحق الرد والتصحيح، وذلك بنسبة 14.10 %، ويليها مظهر تجهيل الخبر بنسبة 12.20%، وفي الأخير الخروج عن آداب العامة للمجتمع وقيمه وذلك بنسبة 11.10%. وما تجدر الإشارة إليه، أن الصحافيين قد اختاروا أكثر من مظهر في الوقت ذاته[1].

خاتمـــة:

إن المتتبع لواقع الممارسة الإعلامية في الجزائر يلاحظ تجاوزات صارخة من طرف الصحافيين الجزائريين وعدم التزامهم للمعايير المهنية والأخلاقية التي تحكم العمل الصحفي، حيث لاحظنا أن أخلاقيات العمل الصحفي أصبحت مشكلة عويصة في عالم الصحافة، ذلك لأن هناك عدداً كبيراً من العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية لا يراعون الأخلاقيات المهنية السليمة خلال مزاولتهم لأعمالهم لأسباب كثيرة ومعقدة، ويُعدّ هذا الوضع خروجاً على ما يتعارف عليه المجتمع من قيم ومعايير، وبالتالي هناك ابتعاداً عن الأخلاقيات في الممارسة والتطبيق، وتشكل هذه الممارسات خرقاً للقوانين والمواثيق الأخلاقية الخاصة بالشرف الإعلامي.

كشفت الدراسة عن وجود انتهاكات صارخة وعدم احترام للضوابط التشريعية والأخلاقية للنشر، تحت ذريعة العوائق المهنية التي تدفع الصحفي إلى ارتكاب

1 وهذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها، حيث سجلنا مجموع تكرارات 262 وهو ما يتجاوز بكثير من مجموع العينة التي تبلغ 100 مفردة.

الأخطاء وتجاهل المعايير الأخلاقية والمهنية، فينساق الصحفيون نحو كتابة أخبار غير مؤكدة، من دون الاهتمام بمصداقية الخبر، أو رفض التنقل إلى موقع الحدث أو تحري الدقة والموضوعية، إضافة إلى التعرض إلى الحياة الخاصة للأفراد والقذف والإهانة وعدم الالتزام بحق الرد والتصحيح، وهي كلها مظاهر وأشكال تؤكد على عدم احترام المعايير التشريعية والأخلاقية للنشر.

لهذا نجد أن العديد من المهنيين يؤكدون على ضرورة التحلي بالأخلاق الإعلامية وتطبيقها وبدورنا كباحثين في هذا المجال نضم صوتنا لأننا ندرك مخاطر غياب الأخلاق الإعلامية في واقع الممارسة الإعلامية و تداعياتها على الأداء الإعلامي، وتجنبا للوقوع في الانزلاقات والانحرافات التي تشهدها وسائل الإعلام ننادي بتطبيق المبادئ التالية:

- توفير الحرية والمناخ الصحفي المناسب للعمل الصحفي.
- مراعاة المهنية والمصداقية وتفادي المصادر غير الموثوقة.
- التحلي بالمسؤولية الاجتماعية وتطبيق المعايير المهنية والأخلاقية في العمل الإعلامي وفي المقابل الإحجام عن النشر كل ما يخض على العنف والكراهية، تنقية الإعلام من لغة الشجار والتحقير والتشهير والتهجم والقذف والذم.

فالإعلامي ينبغي أن يكون مسئولا تجاه العديد من الجهات فهو مسئول بالدرجة الأولى أمام نفسه ومن ثم الجمهور والمعلنين وملاك الوسيلة الإعلامية وزملائه وأخيرا أمام المجتمع. ويبقى أن نقول أن الأخلاق هي التي توجه الصحافيين وترسم الطريق الصحيح، فإذا انتفت الأخلاق، أصبحت الصحافة مهددة في دورها وفي مصداقيتها.

قائمة المراجع:

أولاً- الكتب:

- حجاب محمد منير، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

- حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2010.
- سليمان صالح، الأخلاقيات ودورها في تحقيق التوازن بين وسائل الإعلام والجمهور، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 7، مصر، 2000.
- الشميمري فهد عبد الرحمان، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الشوارب عبد الحميد، الجرائم التعبيرية: جرائم الصحافة والنشر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2004
- المشاقبة عبد الرحمان، أخلاقيات العمل الإعلامي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- اليحياوي يحيي، الأخلاق في مجتمع الإعلام، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 9 سبتمبر 2014.

ثانياً- الأطاريح والرسائل الجامعية:

- قادم جميلة، الأداء الإعلامي في الجزائر بين الحرية والمسؤولية في ظل التحولات السياسية والاقتصادية من 1990 إلى 2015، الصحافة الخاصة نموذجا، دراسة وصفية تحليلية للأطر النظرية والتطبيقية للأداء الإعلامي، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر-03- كلية علوم الإعلام والاتصال 2017/2016.
- البدر قيس سعود، مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الإنترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي: دراسة مقارنة، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.

ثالثاً- المجلات والدوريات:

- مجدوب بخيت محمد توم، حاتم علي مصطفى العسولي، المعايير المهنية والأخلاقية للأداء الصحفي: دراسة تطبيقية على صحيفة القدس، مجلة جامعة

فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثالث، 2017.

رابعاً– النصوص القانونية:

– القانون العضوي رقم: 05/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012، الخاص بالإعلام، الجريدة الرسمية، العدد 02، المؤرخة يوم 15 جانفي 2012.